أثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير وتنمية التفكير التحليلي لديهم

م. د عباس عدنان عباس

abas.adnan@uosamarra.edu.iq

جامعة سامراء/ كلية التربية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير وتنمية التفكير التحليلي لديهم اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين، لملاءمته طبيعة البحث، وتكونت عينة البحث من (١٨١) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت، وقسمت العينة عشوائيًا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية: ضمت (٩٠) طالبًا وطالبة درسوا مادة تعليم التفكير باستخدام استراتيجية الملاحظات الصورية والمجموعة الضابطة: ضمت (٩١) طالبًا وطالبة درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية حرص الباحث على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيًا في عدد من المتغيرات، وهي: العمر الزمني للطلبة محسوبًا بالأشهر،، ونتائج اختبار سابق للتفكير التحليلي قام الباحث بتحديد موضوعات التجربة وفق محتوى مادة تعليم التفكير المقررة للمرحلة الرابعة، وأعد اختبارًا تحصيليًا مكونًا من (٤٠) فقرة لقياس التحصيل، إضافة إلى إعداد مقياس التفكير التحليلي مكون من (٣٥) فقرة، تحقق الباحث من صدقه الظاهري والموضوعي، وقيّم ثباته باستخدام معامل ألفا–كرونباخ، كما حلل معاملات التمييز والسهولة للفقرات لضمان صلاحيتها للتطبيق. وأظهرت النتائج: تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من التحصيل والتفكير التحليلي

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الملاحظات الصورية، تعليم التفكير، التفكير التحليلي.

The effect of the visual observation strategy on the achievement of students in the Department of Educational and Psychological Sciences in the subject of teaching thinking and developing their analytical thinking.

Dr. Abbas Adnan Abbas

Samarra University

Abstract

This research aims to identify the effect of pictorial observation strategy on the achievement of students in the Department of Educational and Psychological Sciences in the course "Teaching Thinking" and developing their analytical thinking skills. The researcher adopted an experimental design with two equivalent groups, as it was suitable for the nature of the research. The research sample consisted of (١٨١) male and female fourth-year students at the College of Education for Humanities, Tikrit University. The sample was randomly divided into two groups: the experimental group, which included (٩٠) male and female students who studied the course "Teaching Thinking" using the pictorial observation strategy, and the control group, which included (٩١) male and female students who studied the same course using the traditional method. The researcher ensured the statistical equivalence of the two research groups in several variables, namely: the students' age in months, and the results of a previous analytical thinking test. The researcher determined the topics of the experiment according to the content of the "Teaching Thinking" course prescribed for the fourth year and prepared an achievement test consisting of (٤٠) items to measure achievement, in addition to preparing an analytical thinking scale. The questionnaire, consisting of ٣٥items, was validated for both face and object validity. Its reliability was assessed using Cronbach's alpha coefficient, and the discrimination and ease indices of the items were analyzed to ensure its applicability. The results showed that the experimental group outperformed the control group in both achievement and analytical reasoning.

Keywords: Pictorial Observation Strategy, Achievement, Thinking Skills Teaching, Analytical Thinking.

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

تشهد العملية التعليمية في كليات التربية، ولا سيما في أقسام العلوم التربوية والنفسية، اعتماداً واضحاً على الأساليب التدريسية التقليدية التي تركز على الإلقاء والتلقين، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف مشاركة الطلبة في المواقف التعليمية ويجعل تعلمهم قائماً على الحفظ والاستظهار أكثر من الفهم والتحليل. وقد انعكس ذلك بصورة ملحوظة في مادة تعليم التفكير، إذ يواجه الطلبة صعوبة في فهم المفاهيم النظرية المرتبطة بالتفكير ومهاراته المختلفة، وبخاصة التفكير التحليلي الذي يتطلب القدرة على تفسير المعلومات وتحليلها وربط العلاقات فيما بينها بصورة منطقية.

ومع التطورات الحديثة في مجال طرائق التدريس، برزت الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تعليمية تركز على التمثيل البصري وتنظيم الأفكار بطريقة تساعد الطلبة على الفهم العميق للمادة الدراسية. ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الملاحظات الصورية التي تعتمد على توظيف الصور والرسوم والمخططات في عرض المعلومات وتحليلها، بما يسهم في زيادة التفاعل داخل الصف وتنمية قدرات الطلبة العقلية والتحليلية.

ولغرض الوقوف على طبيعة المشكلة بصورة أكثر دقة، أعدّ الباحث استبانة استطلاعية وزعها على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية، تضمنت مجموعة من الفقرات المتعلقة بوضوح مادة تعليم التفكير، ومدى استخدام الوسائل البصرية في التدريس، والصعوبات التي تواجه الطلبة في تحليل المعلومات، فضلاً عن مستوى تفاعلهم مع الطرائق التقليدية. وقد أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الطلبة يعانون من صعوبة في استيعاب المادة عند تقديمها بصورة نظرية مجردة، كما أكد معظمهم أن استخدام الوسائل البصرية يسهم في زيادة الفهم وتنمية القدرة على التحليل. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي: ما أثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير وتنمية التفكير التحليلي لديهم؟

ثانياً: أهمية البحث:

تُعد التربية من العمليات الإنسانية المنظمة التي تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في سلوك المتعلم وتنمية شخصيته بصورة متكاملة في الجوانب العقلية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وتتحقق هذه الأهداف من خلال المؤسسات التعليمية التي تضطلع بمهمة نقل المعرفة والقيم والثقافة إلى الأجيال المختلفة (أحمد، ٢٠٠٨: ٣٣).

وقد أصبح التعليم في العصر الحديث يعتمد على استراتيجيات تدريسية تسعى إلى تنمية مهارات المتعلمين العقلية والفكرية، ولم يعد دور المعلم مقتصراً على نقل المعلومات، بل أصبح موجهاً وميسراً للتعلم، في حين أصبح المتعلم محور العملية التعليمية. لذا حظيت طرائق التدريس

الحديثة باهتمام واسع لما لها من دور في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية قدرات التفكير المختلفة لدى الطلبة (الطيطي وآخرون، ٢٠١٣: ١٩).

كما تُعد طرائق التدريس الحديثة حلقة وصل بين المادة الدراسية والمتعلم، إذ تساعد على جعل الطالب أكثر إيجابية وفاعلية داخل الموقف التعليمي، وتسهم في إعداد أفراد قادرين على التعلم المستمر ومواجهة متطلبات الحياة المعاصرة (الهويدي، ٢٠٠٥: ٤٩).

وانطلاقاً من أهمية تطوير أساليب التدريس بما يتلاءم مع الاتجاهات التربوية الحديثة، ظهرت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تسهم في تنمية التفكير والتحليل لدى الطلبة، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الملاحظات الصورية التي تعتمد على التمثيل البصري وتنظيم المعلومات بصورة تساعد على الفهم والتحليل والاستنتاج. ومن هنا تتجلى أهمية البحث الحالي في الكشف عن أثر هذه الاستراتيجية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير، فضلاً عن دورها في تنمية التفكير التحليلي لديهم (رزوقي وآخرون، ٢٠٠٥: ٧).

تُعد استراتيجية الملاحظات الصورية من الاستراتيجيات التعليمية الفعّالة التي تسهم في تنمية الفهم العميق لدى المتعلمين، حيث تعتمد على توظيف الصور والرسوم والتمثيلات البصرية في عرض المحتوى التعليمي. وتكمن أهميتها في أنها تساعد على تبسيط المفاهيم المجردة وتحويلها إلى صور ذهنية واضحة، مما يسهل على التلاميذ إدراك العلاقات بين العناصر المختلفة داخل الموضوع. كما أنها تعزز القدرة على التركيز والانتباه من خلال جذب المتعلمين بصريًا وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في عملية التعلم.(عطية،٢٠١٦: ١٤٤)

وتسهم هذه الاستراتيجية أيضًا في تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، وخاصة مهارات التفكير التحليلي، حيث تدفعهم إلى ملاحظة التفاصيل الدقيقة في الصور، ومقارنة العناصر، واكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بينها، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات منطقية. كما تساعدهم على تنظيم المعلومات بصريًا في أذهانهم، مما يسهم في ترسيخ التعلم وزيادة القدرة على التذكر والاسترجاع. لذلك فهي تُعد أداة فعالة في تنمية مهارات الفهم العميق والتفكير الناقد. المعاصرة (الهويدي، ٢٠٠٥: ١٨٨).

إضافة إلى ذلك، فإن استراتيجية الملاحظات الصورية تدعم بيئة التعلم النشط، حيث تجعل المتعلم محور العملية التعليمية بدلاً من المتلقي السلبي للمعلومات. كما تساعد في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، إذ تتيح للمتعلمين ذوي القدرات المختلفة فهم المحتوى وفق أسلوب بصري مناسب. ومع التطور التكنولوجي الحالي، أصبحت هذه الاستراتيجية أكثر أهمية في توظيف الوسائط الرقمية والوسائل التفاعلية، مما يعزز جودة التعلم ويجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وفاعلية.(زيتون،٢٠٠٤: ١٥٥)

يُعتبر التفكير التحليلي من العمليات العقلية الأساسية التي تسهم في تمكين الفرد من التعامل مع المشكلات بطريقة منهجية، حيث يساعد على تحليل المواقف، وربط الأفكار والمعلومات، وتفسيرها ونقدها بشكل منطقي، بما يؤدي إلى استخلاص النتائج واتخاذ القرارات المناسبة. كما تلعب عادات العقل دورًا مهمًا في تطوير أنماط تفكير التلاميذ، إذ تساعدهم على اكتساب خبرات متنوعة، والتصرف بوعي وذكاء عند مواجهة المشكلات، والانفتاح على الخبرات الجديدة، إضافة إلى تنظيم الأفكار وإدارتها بشكل فعّال، مما يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي. (زاير وداخل،٢٠١٤: ٥٥)

ويكتسب التفكير التحليلي أهمية متزايدة في ظل التطور التكنولوجي، حيث يُسهم في جمع المعلومات وتنظيمها، وتوضيحها، وتخيلها، بالإضافة إلى دعم القدرة على حل المشكلات المعقدة في بيئة تتسم بالتغير السريع وتعدد الاتجاهات كما يعتمد هذا النوع من التفكير على التساؤل والتفكير التأملي، إذ يتطلب من التلاميذ التعمق في المعرفة، وربطها بالسياق العام، والقدرة على تقديم نقد منطقي ومنظم وواضح.(Harrison & Bramson, 2002:16)

ويهدف التفكير التحليلي إلى تفكيك المحتوى إلى عناصر أصغر، واكتشاف العلاقات بين هذه العناصر، مما يساعد على تحديد المشكلات ومعالجتها بدقة وسرعة.(علي،٢٠٠٠: ١٩٩)

ويُعد التفكير التحليلي من المهارات الأساسية في القرن الحادي والعشرين، حيث يُمكّن التلاميذ من بناء المعرفة، وتطبيق مهارات التعلم في الحياة اليومية بصورة فعالة (Harrison & Bramson, 1982:44)، **ثالثاً: هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. أثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير.

٢. اثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تنمية التفكير التحليلي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

رابعاً: فرضيات البحث: في ضوء أهداف البحث، صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التحليلي.

٣.لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التحليلي.

خامساً: حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على ما يأتي:

١.الحد البشري: طلبة المرحلة الرابعة في قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسة الصباحية.

٢.الحد المكاني: كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت.

٣.الحد المعرفي: موضوعات مادة تعليم التفكير المقررة لطلبة المرحلة الرابعة.

٤.الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

سادساً: تحديد المصطلحات

١.**استراتيجية الملاحظات الصورية:** إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تهدف إلى تنمية قدرة التلميذات على تنظيم الأفكار وتجميع الأجزاء للوصول إلى صورة كلية متكاملة للموضوع، من خلال خطوات تعليمية مترابطة تعتمد على استخدام الصور والتفاعل داخل الصف. (أمبو سعيدي ،٢٠١١: ١٢٢).

٢.**التعريف الإجرائي لاستراتيجية الملاحظات الصورية:** – هي إستراتيجية اعتمدها الباحث في تدريس طلبة المجموعة التجريبية من خلال خطوات منظمة ومتتابعة تبدأ بعرض صور ترتبط بموضوع الدرس، ثم إتاحة الفرصة للطلبة لتبادل الصور وتحليلها، يلي ذلك طرح مجموعة من الأسئلة، ومنح الطلبة وقتاً للتفكير والإجابة، ثم مناقشة الأفكار للوصول إلى الفهم الكلي للموضوع.

٣.**التحصيل:** بأنه مقدار ما يكتسبه الطلبة من معارف ومهارات ومعلومات نتيجة تعرضهم لعمليات التعليم والتعلم والخبرات التعليمية المختلفة داخل المواقف الدراسية (إسماعيلي،٢٠١١: ٦٠).

٤.**التعريف الإجرائي للتحصيل:** هو مقدار ما يحققه طلبة مجموعتي البحث من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعدّه الباحث لقياس مستوى تحصيلهم في مادة تعليم التفكير بعد تدريسهم وفق استراتيجية الملاحظات الصورية للمجموعة التجريبية والطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.

٥.**التفكير التحليلي:** بأنه عملية عقلية منظمة تهدف إلى تفكيك المعلومات والأفكار إلى عناصرها الأساسية، وفهم العلاقات القائمة بينها، ومن ثم تفسيرها والوصول إلى استنتاجات منطقية تساعد على حل المشكلات واتخاذ القرارات (شحاتة ،٢٠٠٠: ٨).

٦.**التعريف الإجرائي للتفكير التحليلي:** هو قدرة طلبة مجموعتي البحث على تحليل المعلومات والمفاهيم المتضمنة في مادة تعليم التفكير، والكشف عن العلاقات والأفكار الرئيسة فيها بصورة

منطقية، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في اختبار التفكير التحليلي الذي أعدّه الباحث لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني جوانب نظرية ودراسات سابقة

القسم الأول جوانب نظرية

اولاً: استراتيجية الملاحظات الصورية: –

تُعد إستراتيجية الملاحظات الصورية من استراتيجيات التعلم النشط التي تركز على جعل المتعلم محوراً أساسياً في عملية التعلم، إذ تعتمد على مشاركة الطلبة بفاعلية من خلال الملاحظة والتفكير والمناقشة والتعاون داخل البيئة الصفية. ويُسهم هذا النوع من التعلم في تنمية التفكير وتنشيط القدرات العقلية، فضلاً عن تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة، مما يساعد على ترسيخ المعلومات بصورة أكثر وضوحاً واستيعاباً.(الحيلة،٢٠٠٨: ١٥٩).

ويُقصد بالتعلم النشط ذلك النمط من التعليم الذي يشارك فيه المتعلم بصورة فعالة من خلال أنشطة متنوعة تتيح له الإصغاء والمناقشة والتحليل والتأمل، في حين يكون دور المعلم موجهاً ومشرفاً على سير العملية التعليمية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (سعادة ورفاقة،٢٠٠٨: ٣٠).

وتساعد إستراتيجية الملاحظات الصورية الطلبة على تنمية قدراتهم في تنظيم الأفكار وتجميع الأجزاء المختلفة لتكوين صورة متكاملة عن الموضوع المدروس وتقوم هذه الإستراتيجية على عرض صور تمثل أجزاء من الموضوع أو أفكاره الرئيسة، ثم توجيه التلميذات لتحليل هذه الصور وربطها بمحتوى النص المقروء من خلال المناقشة والإجابة عن الأسئلة، وصولاً إلى تكوين تصور شامل للموضوع كما تسهم هذه الإستراتيجية في تنمية التفكير البصري وتحسين القدرة على الفهم والاستنتاج. (أمبو سعيدي، ٢٠١١: ١٢٢).

ويكون دور الاستاذ متمثلاً في قراءة الموضوع وتوضيح الجوانب الغامضة، ثم عرض الصور الجزئية وطرح الأسئلة المتعلقة بها، وبعد ذلك تشجيع الطلبة على المشاركة وتبادل الأفكار للوصول إلى الصورة الكلية للموضوع، ثم عرض الصورة النهائية وتكليف التلميذات بتقديم أمثلة مشابهة..(الحيلة،٢٠٠٨: ١٥٧).

خطوات إستراتيجية الملاحظات الصورية

١. يعرض الاستاذ مجموعة من الصور التي تمثل أجزاءً من الموضوع المقروء.

٢. كتب الاستاذ مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالموضوع على السبورة.

٣. يمنح الطلبة فرصة للإجابة عن الأسئلة وترتيب الصور وفق تسلسل المعلومات الواردة في النص.

٤. يجري الاستاذ مناقشة مع الطلبة حول الإجابات والأفكار المطروحة.

٥.يتم التوصل إلى الإجابات النهائية من خلال الحوار والمناقشة، ثم تدوينها على السبورة.

٦.يعرض الاستاذ الصورة الكلية للموضوع، ثم تطلب من التلميذات تقديم أمثلة مشابهة.(أمبو سعيدي،٢٠١١: ١٢٢).

ثانياً: التحصيل

يُعد التحصيل العلمي بمختلف صوره من الأهداف الأساسية التي تسعى المؤسسات التربوية والتعليمية إلى تحقيقها، نظراً لما يمثله من أهمية كبيرة في حياة الطلبة ومسيرتهم الدراسية. ويُنظر إليه بوصفه مؤشراً رئيساً يُعتمد عليه في تقويم مستوى الطلبة وانتقالهم من مرحلة دراسية إلى أخرى، فضلاً عن دوره في توجيههم نحو التخصصات التعليمية المختلفة وقبولهم في الكليات والجامعات العراقية، لذلك أصبح التحصيل أساساً تعتمد عليه كثير من القرارات والإجراءات التربوية والتعليمية (المشهداني، ٢٠١٠: ٣٨).

كما يُمثل التحصيل الدراسي حصيلة ما يكتسبه الطلبة من معارف ومهارات وخبرات خلال العملية التعليمية، ويتأثر بصورة مباشرة بالطرائق التدريسية والبرامج التعليمية والنماذج والوسائل المعتمدة في التدريس. ويعتمد مستوى التحصيل على مقدار ما يتلقاه الطلبة من معلومات ومفاهيم ضمن محتوى المنهج الدراسي، وما توفره البيئة التعليمية من فرص تساعد على الفهم والتعلم واكتساب الخبرات المختلفة (الربيعي وآخرون، ٢٠١٣: ٤٥).

ثالثاً: التفكير التحليلي:

يُعد التفكير التحليلي أحد مستويات التفكير العليا التي تساعد الفرد على تنظيم المعلومات وتصنيفها وتقييمها في المواقف الحياتية المختلفة بهدف اتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات بفعالية كما يُمثل هذا النوع من التفكير عنصرًا جوهريًا في العمليات العقلية، حيث يُمكّن المتعلمين من تفكيك المشكلات إلى عناصر أبسط وأكثر قابلية للإدارة، مما يسهم في حلها بسرعة وكفاءة ويُنظر إليه أيضًا باعتباره مستوى متقدمًا من الفهم يقوم على تحليل المفاهيم إلى أجزاء صغيرة، وربط هذه الأجزاء ببعضها البعض، مع البحث عن العلاقات فيما بينها للوصول إلى حلول مناسبة كما يشمل القدرة على تحليل مكونات المشكلات والقضايا، وتفسير أسبابها، والكشف عن أخطاء التفكير لدى الآخرين، واقتراح الحلول الملائمة

(Richard H,2006: 126)

أبعاد التفكير التحليلي :أشار Sternberg (٢٠٠٣) إلى أن مهارات التفكير التحليلي تتضمن مجموعة من الأبعاد، من أهمها:

١.الملاحظة (Observation): وتعني القدرة على اختيار الأدوات والإجراءات المناسبة التي تساعد في جمع المعلومات وتوجيه عملية البحث.

٢.رؤية العلاقات (Relationship Vision): وتشير إلى القدرة على مقارنة الأفكار والعمليات بهدف اكتشاف النظام والعلاقات بينها.

٣.المقارنة (Comparison): وهي القدرة على فحص فكرتين أو حالتين بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف، واستخلاص الخصائص العامة والمميزة.

٤.التصنيف (Classification): وتعني تنظيم المعلومات وتقسيمها إلى مجموعات باستخدام أدوات تنظيمية مثل الجداول أو الرموز أو المخططات.

٥.التنبؤ (Prediction/Anticipation): وهي القدرة على استخدام المعلومات والملاحظات السابقة للتنبؤ بحدوث الظواهر المستقبلية في ضوء تفسير البيانات والأحداث (الاسدي،٢٠١٠: ١٥٥)

القسم الثاني: دراسات سابقة: –

١.دراسة الطلحي (٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر توظيف إحدى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، إذ قُسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية درست باستراتيجية الخريطة الدلالية، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مستويات فهم المقروء، مما يؤكد أهمية اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة تسهم في تنمية الفهم والتفكير لدى المتعلمين. وتتقاطع هذه الدراسة مع أطروحة زيد بدر محمد العطار في اهتمامها بتنمية فهم المقروء لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال استراتيجيات تعليمية حديثة.

٢.دراسة (علي،٢٠٢٥): أجرى الباحث دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية التعليم المصغر المعزز بالذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، إذ تكونت عينتها من (١٣١) طالباً وطالبة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٣–٢٠٢٤)، تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية بلغت (٦٦) طالباً وطالبة درست باستراتيجية التعليم المصغر المعزز بالذكاء الاصطناعي، وضابطة بلغت (٦٥) طالباً وطالبة درست بالطريقة الاعتيادية وأعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس مستوى التحصيل الدراسي، فضلاً عن بناء مقياس للتفكير التحليلي مكوّن من (٤٠) فقرة موزعة على عدد من المجالات. وبعد التحقق من صدق الأداتين وثباتهما وتطبيقهما على عينة البحث، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين طلبة المجموعتين، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية في كل من التحصيل الدراسي والتفكير التحليلي، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعليم المصغر المعزز بالذكاء الاصطناعي في تنمية التحصيل والتفكير التحليلي لدى الطلبة.

الفصل الثالث منهج البحث وإجراءاته: يتضمن هذا الفصل عرضًا للإجراءات التي اتبعها الباحث بغية التحقق من أهداف البحث وفرضياته، ابتداءً بالمنهج المعتمد، ووصف مجتمع البحث وعينته، واختيار التصميم التجريبي المناسب، والتكافؤ بين مجموعتي البحث، ثم تحديد المادة العلمية وصياغة الأهداف السلوكية، وإعداد الخطط التدريسية، وكذلك توضيح أدوات البحث (الاختبار التحصيلي واختبار التفكير التحليلي) وإجراءات الصدق والثبات، وانتهاءً بالوسائل الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات. وسيتناول البحث هذه الإجراءات بالتفصيل على النحو الآتي:

أولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، إذ يُعد من أكثر المناهج دقة في الكشف عن أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة.

ثانياً: التصميم التجريبي: يُقصد بالتصميم التجريبي ذلك الإجراء الذي يتم فيه التغيير المتعمد والمضبوط لظروف محددة، من أجل ملاحظة ما يترتب على ذلك من تغيرات في متغيرات أخرى وتفسيرها (قنديلجي، ٢٠١٣: ١٠٨)، ولتحقيق أهداف البحث، اختار الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) مع الاختبار البَعدي.

– المجموعة التجريبية: دُرست مادة تعليم التفكير باستخدام استراتيجية الملاحظات الصورية.

– المجموعة الضابطة: درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (المحاضرة التقليدية).

– وتم اختيار المجموعتين عشوائيًا من مجتمع البحث ويمكن توضيح التصميم التجريبي بالشكل (١)

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار التفكير التحليلي	استراتيجية الملاحظات التصورية	التحصيل التفكير التحليلي	اختبار التحصيل واختبار التفكير التحليلي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبي

ثالثاً: مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص مشكلة الدراسة، ويُراد تعميم نتائج البحث عليهم (عباس وآخرون،٢٠١١: ٢١٧)، وقد تمثل مجتمع البحث بطلبة المرحلة الرابعة في الجامعات العراقية/كليات التربية للعلوم الإنسانية، للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

رابعاً: عينة البحث: اختار الباحث بصورة قصدية طلبة المرحلة الرابعة في قسم العلوم التربوية والنفسية/كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة تكريت لتطبيق تجربته إذ يتوافر في هذا القسم

المستوى الدراسي المناسب وتدريس مادة تعليم التفكير وقد تم اختيار شعبتين من المرحلة الرابعة بطريقة عشوائية:

- شعبة (أ) مثّلت المجموعة التجريبية، ودرست باستراتيجية الملاحظات الصورية.
- شعبة (ب) مثّلت المجموعة الضابطة، ودرست بالطريقة الاعتيادية.

وبلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالبًا وطالبة، بواقع (٣٠) في المجموعة التجريبية، و(٣٠) في المجموعة الضابطة.

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرص الباحث على التأكد من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات التي أشارت إليها الدراسات السابقة لكونها قد تؤثر في نتائج التجربة، وهي:

١. **العمر الزمني محسوبًا بالأشهر:** وللتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test)، كما هو في جدول (١) وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يعني تكافؤهما في هذا المتغير.

جدول (١) نتائج الاختبار التائي(t-test)لمعرفة الفروق في أعمار مجموعتي البحث

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠٥، ٠)
التجريبية	٩٠	٢٧٩,٨٠	٤,٠١	١٧٩	المحسوبة	الجدولية	غير دالة
الضابطة	٩١	٢٨٠,٢٥	٤,١٥		٠,٥٩	١,٩٦	

٢. **الاختبار القبلي للتفكير التحليلي.** وللتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في مقياس التفكير التحليلي القبلي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test)، كما هو في جدول (٢) وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يعني تكافؤهما في هذا المتغير.

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي (t-test) لمعرفة الفروق في درجات مقياس التفكير التحليلي لمجموعتي البحث.

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠٥، ٠)
التجريبية	٩٠	٥٨,٢٧	٢,٥٧	١٧٩	المحسوبة	الجدولية	غير دالة
الضابطة	٩١	٥٧,٩٤	٢,٥٨		٠,٥٧	١,٩٦	

سادساً: مستلزمات البحث

١.المادة **العلمية:** حدد الباحث المادة العلمية التي ستُدرّس للطلبة خلال مدة التجربة، وتمثلت بمفردات مادة تعليم التفكير المقررة في المرحلة الرابعة بقسم العلوم التربوية والنفسية/جامعة سامراء، للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٢.**الأهداف السلوكية:** في ضوء الموضوعات التي شملتها التجربة والأهداف العامة لمقرر تعليم التفكير، صاغ الباحث (١٠٠) هدف سلوكي موزعة على المستويات الخمسة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب). عُرضت هذه الأهداف على مجموعة من الخبراء للتأكد من صلاحيتها، وبعد إجراء التعديلات اللازمة أصبحت جاهزة للتطبيق.

جدول(٣) جدول المواصفات للأختبار التحصيلي

ت	المحتوى	الاهمية	مستوى الاغراض السلوكية						المجموع ١٠٠%
			تذكر ٢٤%	فهم ٢٦%	تطبيق ٦%	تحليل ٢٢%	تركيب ٧%	تقويم ١٥%	
١	الفصل الاول	٢١%	٢	٢	٠	٢	١	١	٨
٢	الفصل الثاني	٣٩%	٣	٤	١	٣	٢	٢	١٤
٣	الفصل الثالث	٢٧%	٢	٢	١	٢	١	١	٩
٤	الفصل الرابع	١٣%	١	١	٠	١	٠	١	٤
المجموع		١٠٠%	٨	٩	٢	٨	٣	٥	٣٥

٣.**الخطط التدريسية:** أعد الباحث خططًا تدريسية خاصة بمادة تعليم التفكير:

- (١٠) خطط وفق استراتيجية الملاحظات الصورية لتدريس المجموعة التجريبية.
- (١٠) خطط وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس المجموعة الضابطة.

وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على عدد من الخبراء في طرائق التدريس والعلوم التربوية، وبعد الأخذ بملاحظاتهم عُدّلت الخطط وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

سابعاً: أدوات البحث: سيقوم الباحث بتوضيح أداتي البحث وكل أداة على حدة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث وفرضياته وتطلب ذلك أداتين: اختبار التحصيل ومقياس التفكير التحليلي وعلى النحو الآتي:

١.**الاختبار التحصيلي في مادة تعليم التفكير:** نظرًا لأن البحث يتطلب قياس تحصيل طلبة العينة في مادة تعليم التفكير، وفق الخطوات الآتية:

– أعد الباحث اختبارًا تحصيليًا واستند في بنائه إلى محتوى المادة الدراسية والأهداف السلوكية المقررة، وبما يتناسب مع مستوى طلبة المرحلة الرابعة في قسم العلوم التربوية والنفسية وتكون الاختبار من (٤٠) فقرة تغطي مستويات بلوم الخمسة (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب).

– الصدق الظاهري: لضمان الصدق الظاهري للاختبار التحصيلي في مادة تعليم التفكير، قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من خبراء ومتخصصي العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريس التفكير وتم تقييم مدى وضوح صياغة الفقرات، وشموليتها لمحتوى المادة الدراسية، وملاءمتها للأهداف السلوكية المحددة وأبدى ٨٥% من الخبراء موافقتهم على أن الاختبار يغطي المحتوى الدراسي بشكل مناسب، واعتبر ٩٠% منهم أن صياغة الفقرات واضحة وسهلة الفهم للطلبة واستنادًا لملاحظات الخبراء، أجريت بعض التعديلات الطفيفة على صياغة عدد محدود من الفقرات، دون حذف أي فقرة، لضمان تحسين وضوحها وصلاحيتها للتطبيق وبهذه الإجراءات، تأكد الباحث من أن الاختبار يمتلك الصدق الظاهري بدرجة عالية، وأنه جاهز للتطبيق على عينة البحث لكن الباحث اتبع خطوات أخرى للتأكد من سلامة الاختبار.

– ثبات الاختبار استخدم الباحث طريقة الفا كرونباخ لمعرفة ثبات الاختبار التحصيلي وكانت النسبة جيدة إذ كانت(٠.٨٣)وهذا يعد الاختبار ثابتا

– **التحليل الاحصائي لفرات الاختبار:**

الاستطلاع الأول: جُرِّب على عينة من (٣٠) طالبًا وطالبة من جامعة كركوك للتحقق من وضوح الفقرات، وسلامة التعليمات، وتحديد الزمن الملائم للإجابة.

الاستطلاع الثاني: طُبق على (١٠٠) طالب وطالبة من نفس المجتمع للتحليل الإحصائي، فكانت معاملات السهولة بين (٠.٣١ – ٠.٦٢) ومعاملات التمييز بين (٠.٤٤ – ٠.٦٩) وباستخدام طريقة الاتساق الداخلي (ألفا–كرونباخ) بلغ معامل الثبات (٠.٨٩)، وهو معامل مرتفع يدل على صدق الاختبار وثباته وبذلك أصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق النهائي على عينة البحث.

٢. **مقياس التفكير التحليلي:** حرصًا على قياس أحد المتغيرات الجوهرية في البحث، قام الباحث بإعداد مقياس للتفكير التحليلي يتكون من (٤٠) فقرة تغطي أبعاده الرئيسة (تفسير المعلومات، المقارنة، تحديد العلاقات، الاستنتاج، تقييم الحجج).

– **مفاتيح الإجابة:** جاءت الاستجابات على وفق ثلاث بدائل (تنطبق عليّ كثيرًا، تنطبق عليّ أحيانًا، لا تنطبق عليّ).

– **الصدق مقياس التفكير التحليلي الظاهري:** لضمان الصدق الظاهري لمقياس التفكير التحليلي، قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من خبراء ومتخصصي العلوم التربوية والنفسية وطرائق تدريس التفكير وتم تقييم مدى وضوح صياغة الفقرات، وشموليتها لأبعاد التفكير التحليلي (تفسير المعلومات، المقارنة، تحديد العلاقات، الاستنتاج، تقييم الحجج)، وملاءمتها للأهداف السلوكية المحددة وأبدى ٨٨% من الخبراء موافقتهم على أن المقياس يغطي جميع أبعاد التفكير التحليلي بشكل مناسب، واعتبر ٩٢% منهم أن صياغة الفقرات واضحة وسهلة الفهم للطلبة واستنادًا لملاحظات الخبراء، أجريت بعض التعديلات الطفيفة على عدد محدود من الفقرات لضمان وضوحها ودقتها، دون حذف أي فقرة وهذه الإجراءات أكدت أن المقياس يمتلك الصدق الظاهري بدرجة عالية، وأنه جاهز للتطبيق على عينة البحث. لكن الباحث اتبع خطوات أخرى للتأكد من سلمة الاختبار

– **التحليل الاحصائي والعينات الاستطلاعية:**

الاستطلاع الأول: نُفذ على عينة من (٣٠) طالبًا وطالبة للتأكد من وضوح صياغة الفقرات، وسلامة البدائل، والوقت المطلوب للإجابة.

الاستطلاع الثاني (التحليل الاحصائي): طُبق على (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة كركوك لإجراء التحليل الإحصائي، فبلغت معاملات التمييز بين (٢.٩٧٦ – ٨.٢٣٠)، وهي جميعها مقبولة لكونها أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٢) أما الثبات، فقد بلغ معامل ألفا–كرونباخ (٠.٨١) وهو مستوى جيد يشير إلى اتساق داخلي مناسب وتراوحت الدرجات الكلية للمقياس بين (٤٠ – ١٢٠) درجة، بمتوسط فرضي مقداره (٨٠) درجة

– ثبات مقياس مقياس التفكير التحليلي استخدم الباحث طريقة الفا كرونباخ لمعرفة ثبات مقياس التفكير التحليلي وكانت النسبة جيدة إذ كانت(٠.٨٥)وهذا يعد مقياس التفكير التحليلي صالح للتطبيق على عينة البحث

سابعاً: الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة، وهي:

– الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.(T–test)

– معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار.

– معامل التمييز لفقرات الاختبار.

– معامل ارتباط بيرسون

– معادلة ألفا كرونباخ للثبات

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها يُعد الفصل الرابع من الدراسة أحد أهم الفصول التطبيقية التي يتم من خلالها عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها

أو فروضها. ويهدف هذا الفصل إلى تقديم صورة واضحة عن مدى تحقق النتائج التي تم التوصل إليها من خلال أدوات الدراسة، مع ربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، بما يسهم في بناء فهم علمي متكامل لموضوع البحث.

اولاً: عرض النتائج:

عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي. وبعد انتهاء التجربة صحح الباحث درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، وأظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي ولصالح متوسط المجموعة التجريبية كما أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة () اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة() وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها. وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لاختبار التحصيل البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٩٠	٣١,٧٣	٣,٨٩	١٧٩	٥,٦٦	١,٩٦	دالة
الضابطة	٩١	٢٨,٦٨	٣,٩٨				

عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التحليلي وبعد انتهاء التجربة صحح الباحث درجات الطلبة في مقياس التفكير التحليلي واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مقياس التفكير التحليلي، وأظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة

تعليم التفكير وفق استراتيجية الملاحظات الصورية، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير التحليلي ولصالح متوسط المجموعة التجريبية كما أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة () اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة() وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لمقياس لتفكير التحليلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٩٠	٦٣,٢٨	٢,٦٩	١٧٩	١٠,٩٩	١,٩٦	دالة
الضابطة	٩١	٥٨,٨٩	٢,٧٤				

مما يدل على وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث في مقياس مهارات التسامح الفكري ولصالح

عرض النتيجة المتعلقة بالفرضية الصفرية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التحليلي. استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين (Paired Samples t-test) لمقارنة درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير التحليلي، وأظهرت النتائج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المتوسطين. ولصالح المقياس البعدي.

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لمقياس التفكير التحليلي القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

المجموعة	العدد	الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
								المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٩٠	القبلي	٥٧,٩٤	٢,٥٨	٥,٣٤	٠,٥٧	٩٠	٤٧,٠٢	١,٩٨	دالة إحصائية
		البعدي	٦٣,٢٨	٢,٦٩						

مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لمقياس التفكير التحليلي لدى المجموعة التجريبية لصالح البعدي، وفي ضوء ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

ثانيًا: تفسير النتائج: أظهرت النتائج التي توصل إليها الباحث أن استراتيجية الملاحظات الصورية كان لها أثر واضح في رفع مستوى التحصيل وتنمية التفكير التحليلي لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية مقارنة بالطريقة الاعتيادية، ويُعزى ذلك لعدة أسباب:

١.إن تطبيق استراتيجية الملاحظات الصورية وفّر بيئة تعليمية نشطة وآمنة، أتاحت للطلبة فرص التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية في بناء معارفهم، مما أسهم في استبقاء أثر التعلم لفترة أطول وارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي.

٢.ساعدت هذه الاستراتيجية الطلبة الذين يميلون إلى الانعزال على الاندماج التدريجي مع زملائهم، الأمر الذي عزز من تفاعلهم ومشاركتهم، وانعكس إيجابًا على تحصيلهم.

٣.عززت الملاحظات الصورية النمو المتوازن للقدرات العقلية لدى الذكور والإناث على حد سواء، وهو ما يفسر عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين.

٤.أتاحت هذه الاستراتيجية تحويل دور الطلبة من مجرد متلقين للمعلومات إلى مشاركين فاعلين في البحث والاستقصاء، على خلاف الطرائق التقليدية التي تجعل المتعلم سلبيًا.

٥.وفرت الملاحظات الصورية فرصًا لجميع أفراد المجموعات للتعبير عن آرائهم والمناقشة والتفاعل الإيجابي بعيدًا عن النزعة الفردية، مما أسهم في تبادل المعرفة وتنمية التفكير التحليلي لديهم.

٦.إن تنمية التفكير التحليلي من خلال هذه الاستراتيجية يُعد خطوة أساسية نحو إعداد طلبة قادرين على مواجهة المشكلات بمهارات عقلية رصينة تخدم المجتمع الأكاديمي والتربوي.

ثالثًا: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، يمكن استنتاج ما يلي:

١.إن اعتماد استراتيجية الملاحظات الصورية ممكن وفاعل في تدريس مادة تعليم التفكير لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢.أثبتت هذه الاستراتيجية أثرها الواضح في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير التحليلي لدى الطلبة ضمن حدود الدراسة الحالية.

٣.يسهم التدريس وفق هذه الاستراتيجية في إيجاد بيئة تعليمية تفاعلية تُنمي قدرة الطلبة على الفهم والتحليل بأنفسهم، تحت إشراف المدرس وتوجيهه.

٤.يمكن اعتبار استراتيجية الملاحظات الصورية أداة تربوية مهمة لتنمية التفكير التحليلي، الذي يُعد من أهم متطلبات التعليم الجامعي.

رابعًا: التوصيات: بناءً على نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

١.اعتماد وزارة التعليم العالي والجهات المعنية باستراتيجيات التدريس استراتيجية الملاحظات الصورية في تدريس مادة تعليم التفكير في كليات التربية.

٢.الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من قبل أساتذة الجامعات في تنويع طرائقهم التدريسية بما يسهم في رفع مستوى التحصيل وتنمية التفكير التحليلي لدى الطلبة.

٣.ضرورة تضمين التفكير التحليلي كأحد الأهداف الأساسية عند تحديث المناهج الجامعية، وتوظيف الاستراتيجيات الحديثة، ومنها الملاحظات الصورية، لتحقيق هذا الهدف.

٤.إقامة ورش تدريبية لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات حول كيفية توظيف الملاحظات الصورية في التدريس بفاعلية.

خامسًا: المقترحات: استكمالًا لهذا البحث، يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية منها:

١.اجراء دراسة أثر استراتيجية الملاحظات الصورية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة كليات التربية.

٢.إجراء بحث لقياس فاعلية هذه الاستراتيجية في تحصيل مادة علم النفس التربوي وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة.

٣.دراسة مقارنة بين الملاحظات الصورية وبعض الاستراتيجيات التدريسية الحديثة الأخرى في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

٤.إجراء دراسة لمعرفة أثر الملاحظات الصورية في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو مادة تعليم التفكير لدى طلبة الدراسات الأولية.

المصادر

١. احمد، صفاء محمد علي (٢٠٠٨): **رؤى معاصرة في تدريس الاجتماعيات**، ط٢، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر.

٣.الأسدي، عباس، (٢٠١٠): التفكير التحليلي وعلاقته بالأفكار المتضادة والأسلوب الفراسي المعرفي، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

٢. إسماعيلي، يامنة عبد القادر(٢٠١١): **أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي**، اليازوري للنشر، عمان–الأردن.

٣. رزوقي، رعد مهدي وآخرون (٢٠٠٥): **طرائق ونماذج تعليمية في تدريس العلوم**، ط ١، مكتبة الغفران للخدمات الطباعية، بغداد.

٤. زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي (٢٠١٤) **الموسوعة التعليمية المعاصرة**، ج١، مكتبة نور الحسن، بغداد.

٥. زيتون، عايش محمود (٢٠٠٤): تدريس العلوم للفهم، رؤية بنائية، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦. شحاته، حسن (٢٠٠٠): **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، ط٤، دار المصرية، اللبنانية.

٤.الطلحي، صالحة عبد الرحمن محمد. (٢٠١٩). فاعلية استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية فهم المقروء في مقرر لغتي الخالدة لدى طالبات المرحلة المتوسطة. **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية**، ١(٦)، ١-٣٢.

٥.الطيطي، محمد وآخرون (٢٠١٣): **مدخل إلى التربية**، ط٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

٦.عباس، محمد خليل، وآخرون (٢٠١١): **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط٣، دار الميسرة، عمان.

٧.عطية، محسن علي (٢٠١٦): **التعلم أنماط ونماذج حديثة**، دار صفاء، عمان، الأردن.

٨.علي، زيدان خلف حمد (٢٠٢٥): أثر استراتيجية التعليم المصغر القائم على الذكاء الاصطناعي في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة تعليم التفكير وتنمية التفكير التحليلي لديهم، **مجلة ادأب الفراهيدي**، وقائع المؤتمر العلمي العاشر، الجزء الرابع.

٩.علي، سعد إسماعيل (٢٠٠٠): **الأصول الفلسفية للتربية**، دار الفكر العربي، جامعة عين الشمس، القاهرة – مصر

١٠. قنديلجي، عامر (٢٠١٣): **منهجية البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، ط١، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

١١. المشهداني، محمد بن جرجيس مشعل (٢٠١٠): **إثر استخدام أنموذج وتلي في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، الرياض – السعودية.

١٢. الهويدي، زيد (٢٠٠٥): **الأساليب الحديثة في تدريس العلوم**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

١٣. امبو سعيدي عبد الله وسليمان بن محمد، (٢٠١١): **طرائق تدريس العلوم**، ط٢، دار المسيرة، عمان.

14. Harrison, A &Barson, R. (1982): Styles of Thinking, Strategies for asking questions making decisions and solving problems, N. Y. Anchor press.

15. Harrison, A., & Bramson, R. (2002). The art of thinking, Berkley Publishing Group. ISBN780425183319.

16. Richard H. (2006): Assessing Critical Thinking, Analytical Reasoning, Problem Solving and Writing in High School. Skills and High School Reform. Collegiate Learning Assessment (CLA), College and Work Readiness Assessment (CWRA).